معناه الايمان يوما بالسنتهم وقلوبهم ان الذين امنوا ثم كفروا
الاية قيل هي في المنافقين لتردد هم بين الايمان والكفر وقيل
في اليهود والنصارى لانهم امنوا بانبيائهم وكفروا بمحمد صلى الله
عليه وسلم والاول ارجح لان الكلام من هنا فيهم والاظهر
انها فيمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم عاد الى الايمان
ثم ارتد وراد كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ذلك فيمن علم الله انه يموت
على كفره وقد يكون اضلالهم عقابا لهم وسوء اعمالهم وقد نزل
عليكم في الكتاب الاية اشارة الى قوله واذا رايت الذين
يخوضون في ايياتنا فاعرض عنهم وغيرها وفي الاية دليل
على وجوب تجنب اهل المعاصي والضير في قوله معهم
يدل على ما يدل عليه سياق الكلام من الكافرين والمنافقين
الذين يتربصون بكم صفة للمنافقين اي ينتظرون بكم دوائر
الزمان الم نستحوذ عليكم اي نغلب عليا مركم بالنصرة لكم والمحبة
ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا قال علي بن ابي
طالب وغيره ذلك في الاخرة وقيل السبيل هنا الحجة البالغة
يخادعون الله ذكر في البقرة وهو خادعهم تسمية العقوبة
باسم الذنب لان وبال خداعهم راجع عليهم مذبذبين اي
مضطربين متردد ين لا الى الاسلام ولا الى الكفر سلطانا مبينا
اي حجة ظاهرة ان المنافقين في الدرك الاسفل اي في الطبقة
السفلى من جهنم وهي سبع طبقات وفي ذلك دليل على انهم
اشد من الكفار الا الذين تابوا استثنا من المنافقين والتوبة
هنا الايمان الصادق في الظاهر والباطن ما يفعل الله بعذابكم
المعنى اي حاجة او منفعة لله بعذابكم وهو الغني عنكم وقدم
الشكر على الايمان لان العبد ينظر الى النعم فيشكر عليها
ثم يؤمن بالمنعم فكان الشكر بسبب الايمان متقدم عليه

ويحتمل

ويحتمل ان يكون الشكر يتضمن الايمان ثم ذكر الايمان بعده توكيدا
واهتماما به والشاكر اسم الله ذكر في اللغات الا من ظلم اي الا
جهر المظلوم فيجوز له من الجهر ان يدعوا على من ظلمه وقيل
ان يذكر ما فعل به من الظلم وقيل ان يرد عليه بمثل ظلمته
ان كان شتمه ان تبدوا خيرا او تخفوه الاية ترغيب في فعل
الخير سرا وعلانية وفي العفو عن الظالم بعد ان اباح الانتصار
لان العفو احب الى الله من الانتصار واكد ذلك فوصف
نفسه بعد ذلك مع القدرة ان الذين يكفرون الاية في اليهود
والنصارى لانهم امنوا بانبيائهم وكفروا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وغيره وجعلها ومعنى التفريق بين الله ورسله
الايمان به والكفر برسله وكذلك التفريق بين الرسل هو
الكفر ببعضهم والايمان ببعضهم فحكم الله على من كان كذلك بالكفر
الحقيقي الكامل والذين امنوا الاية في امة محمد صلى
الله عليه وسلم لانهم امنوا بالله وجميع رسله يسالك اهل
الكتاب الاية روي ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
لن نومن بك حتى تاتينا بكتاب من السما جملة كما اتى موسى
بالتوراة وقيل كتب الى فلان وكتاب الى فلان بانك رسول
الله وانما طلبوا ذلك على وجه التعنت فذكر الله سوالهم
من موسى وسوء ادبهم معه تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم بالتاسي بغيره ثم ذكر افعالهم القبيحة ليبين ان كفرهم
انما هو عناد وقد تقدم في البقرة ذكر طلبهم الرويا واتخاذهم
العجل ورفع الطور فوقهم واعتدايهم في السبت وغير ذلك
بما اشير اليه هنا فبما نقضهم ميثاقهم ما زايدة للتاكيد والباء
تتعلق بمحذوف تقديره بسبب نقضهم فعلنا بهم ما فعلنا
او تتعلق بقوله حرمنا عليهم ويكون قد ظلم على هذا بدلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)